للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة الاقامة من فضله
لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم
التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا
لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا ليستريحوا ولا يخفف عنهم
من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء
والنون المفتوحة مع كسر الزاء ونصب كل وهم يصطرخون فيها
يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
الرسول فماذا اجيبتم فذوقوا فما للظالمين الكفرين من نصير يدفع العذاب
عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور
بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم
خلائف في الارض جمع خليف اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم
فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا
غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للدار الآخرة قل ارايتم شركاءكم الذين
تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم
انهم شركاء لله تعالى ارونى اخبرونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم
شرك شركة مع الله في خلق السموات ام آتيناهم كتابا فهم على بينة

حجة منه بان لهم معي شركة لاشيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون
الكفرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا يقوله الاصنام تشفع لهم ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما عن الزوال ولئن لام قسم زالتا
ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في
تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم
فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى
وغيرها اي اي واحدة منها المراد وامن تكذيب بعضها بعضا اذ قالت
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا
عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان به ومكر السيء عمل المكر
من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف
المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف حذف
من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة
الله فيهم من تكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة
الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غيرهم استعمله او لم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة
فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)